الأهمية الجيوبوليتيكية والجيواستراتيجية للبحر الأحمر

د.محمد احمد العبادي
استاذ الجغرافيا السياسية المساعد
كلية الاداب –جامعة عدن

مقدمة:

تحتل منطقة البحر الأحمر أهمية إستراتيجية و جيوبوليتيكية عظيمة وتعد من أكثر المناطق حيوية وسخونة، كما تحظى باهتمام الدول الكبرى نظراً لموقعها الاستراتيجي المهم، وتهتم هذه الدول بهذا الشريان المائي لأنه ممر لأعظم ثروة إستراتيجية، هي الثروة النفطية التي تمتلكها دول الخليج، أكبر مصدر طاقة لدول غرب أوروبا وأمريكا، كما أنه من خلال هذا الموقع يمكن التحكم في طرق التجارة الدولية. كل ذلك جعل منطقة البحر الأحمر محوراً لكثير من الأحداث العالمية وميداناً للتنافس بين القوى السياسية الكبيرة.

ويتميز البحر الأحمر جغرافياً و جيوبوليتيكياً و جيواستراتيجياً بوجود المضايق التي تتحكم بمداخله ومخارجه، وأهمها قناة السويس في شماله وباب المندب في جنوبه،فضلاً عن كثرة جزره، إذ تبلغ 380 جزيرة [1] وأهمها جزر شدوان وجوبال وتيران وصنافير في الشمال، وجزيرة ميون (بريم) وأرخبيل جزر حنيش وجزر دهلك في الجنوب. كما يمتلك البحر الأحمر شاطئاً طويلاً بجانبيه الشرقي والغربي يصل إلى حوالي 3360.2كيلومترًا [2]، لذا كان البحر الأحمر- وما يزال - من أهم الطرق المائية الإستراتيجية الحيوية في العالم، فهو همزة الوصل بين ثلاث قارات أسيا وأفريقيا وأوروبا، ويصل الشرق بالغرب، كما أنه يربط بين العديد من البحار والمحيطات العالمية.

إن أهمية اختيار هذه الدراسة مدفوع بعديد من المتغيرات على المستويات المختلفة، العالمية والإقليمية والمحلية، والتي نتج عنها ما يطلق عليه النظام العالمي الجديد، الذي تمثل على المستوى العالمي في انتهاء الحرب الباردة نهاية عام 1989م وتفكك الكتلة الشرقية وانهيار الاتحاد السوفيتي، وما أحدثه ذلك من تداعيات في أفريقيا وأسيا بصفةٍ عامة وفي القرن الأفريقي بصفةٍ خاصة.

وعلى المستوى الإقليمي أوضحت حرب الخليج الأولى بين العراق وإيران، ثم حرب الخليج الثانية بعد غزو العراق لدولة الكويت، أن البحر الأحمر وكل الدول المشاطئة له طرف بصورة أو أخرى في الحرب، وهو ما يؤكد ارتباط منطقة البحر الأحمر بمناطق أخرى جيوبوليتيكياً و جيواستراتيجياً، بالإضافة إلى أحداث إقليمية أخرى لا تقل أهمية عن تلك الأحداث أبرزها استقلال

ارتيريا عام 1993م والأزمة التي نشبت بين ارتيريا واليمن حول جزر حنيش اليمنية، والحرب الأهلية في الصومال ومشكلة جنوب السودان التي وجدت لها أخيراً طريقاً للحل، وكذا النزاع الحدودي بين أثيوبيا وارتيريا، هذا النزاع الذي ما زال قائماً حتى يومنا هذا.

وعلى المستوى المحلي، فأبرز حدث هو إعادة تحقيق وحدة اليمن في 22 مايو 1990م وما صاحبها من انفراج مع الدولتين العربيتين الجارتين سلطنة عُمان والمملكة العربية السعودية بعد ترسيم الحدود وإنهاء المشاكل الحدودية معهما إلى الأبد.

أهداف الدراسة:

1- التأكيد على إن البحر الأحمر شريان مائي هام يرتبط جيوبوليتيكياً و جيواستراتيجياً بأماكن عديدة في المنطقة، ويتوسط أهم المسطحات المائية : الخليج العربي والمحيط الهندي والبحر المتوسط، وهذا الموقع الاستراتيجي له تأثير مباشر على الأمن القومي العربي.

2- معرفة القوى المعادية لأمتنا العربية التي حاولت كثيراً السيطرة على البحر الأحمر لا سيما مضيق باب المندب للتحكم فيه سياسياً وعسكرياً واقتصادياً عن طريق التدخل العسكري المباشر أو عن طريق الحصول على تسهيلات من بعض الدول المشاطئة له.

3- حماية أمن مداخل البحر الأحمر ومخارجه، لا سيما المدخل الجنوبي له - مضيق باب المندب- لم تعد مهمة دولة معينة، بل أصبحت مهمة قومية تعنى بالأمن القومي العربي كله، وهذا يتطلب التنسيق الجاد والتعاون الكامل لحماية مضايق البحر الأحمر ذات الأهمية الجيوبوليتيكة و الإستراتيجية.

الخصائص الطبيعية للبحر الأحمر:

يتميز البحر الأحمر بعدة خصائص طبيعية، وهي خصائص تغلب عليها صفة الثبات والوضوح، أعطته اهمية جيواستراتيجية وجيوبوليتيكية، وجعلت منه موقعاً فريداً أغرى كثيراً من الدول بالسيطرة عليه، أو امتلاك موطئ قدم فيه.

أولاً: الموقع situation:

أطلق اسم البحر الأحمر على ذلك الذراع البحري الذي يقع في الجنوب الغربي قارة أسيا الممتد بين شبه الجزيرة العربية شرقاً وسواحل مصر والسودان واريتريا وجيبوتي وسواحل الصومال الشمالية الغربية. ويعد البحر الأحمر جزءاً من السلسلة الفقرية التي تكون الشريان المحوري للإستراتيجية البحرية للملاحة العالمية، التي تمتد من المحيط الأطلنطي فالبحر المتوسط ثم البحر

الأحمر فالمحيط الهندي، وكذلك فالبحر الأحمر يمتلك موقعاً مهماً بكل المقاييس الإستراتيجية والعسكرية والسياسية.

ولدراسة الموقع لابد من العناية بثلاثة أنماط من الموقع هي: الموقع الفلكي، والموقع الجغرافي، وموقع الجوار أو الموقع السياسي، ولكل هذه الأنواع آثارها في قوة أي موقع.

الموقع الفلكي:

للبحر الأحمر موقع متميز يربط بحار الشرق ببحار الغرب بصفةٍ عامة، ويربط المحيط الهندي بالبحر المتوسط بصفةٍ خاصة، وفلكياً فهو يشغل من درجات العرض ثماني عشرة درجة (12˚- 30 ˚ شمالاً)، كما يشغل من درجات الطول إحدى عشرة درجة (32˚ –43˚ شرقاً) [3]

الموقع الجغرافي:

البحر الأحمر كما يبدو من الخارطة (رقم1) ، يفصل قارة أسيا عن قارة أفريقيا، فالضفة الشرقية منه تشكل الذراع الجنوبي الغربي لقارة أسيا، والضفة الغربية تشكل الذراع الشمالي الشرقي للقارة الأفريقية، وبهذا الموقع يعد المدخل المباشر للمحيط الهندي عن طريق خليج عدن جنوباً، كما يعد المدخل غير المباشر للمحيط الأطلنطي عن طريق البحر المتوسط شمالاً.

هذا الموقع الجغرافي له انعكاساته التاريخية والحضارية على اليمن، فهناك تأثيرات أفريقية على الأراضي اليمنية، وفي الوقت نفسه هناك تأثيرات يمنية على القرن الأفريقي [4]، وكان لهذا الموقع البحري دور كبير في اندفاع اليمنيين لركوب البحر عبر مراحل التاريخ المختلفة حتى وصلوا إلى شرق أفريقيا وكذلك إلى جنوب شرق أسيا.

وبصورة عامة فالبحر الأحمر يتميز بموقع جغرافي استراتيجي مهم في ملتقى ثلاث قارات، كما أنه حلقة الوصل بين ثلاث مناطق إقليمية غاية في الأهمية هي: الشرق الأوسط والقرن الأفريقي ومنطقة الخليج.

موقع الجوار:

يقصد به الموقع السياسي، أي الدول المجاورة والمحيطة بالبحر الأحمر، فهناك تسع دول تطل على البحر الأحمر منها ، سبع دول عربية, ثلاث منها في الجانب الآسيوي هي: الأردن والسعودية واليمن، وأربع دول تقع في الجانب الأفريقي هي: مصر والسودان وجيبوتي والصومال. ودولتان غير عربيتين هما: إسرائيل في الشمال وأرتيريا في الجنوب، تقع الأولى في الجانب الأسيوي وتقع الأخرى في الجانب الأفريقي

خريطة رقم (1) الموقع الفلكي والجغرافي للبحر الأحمر

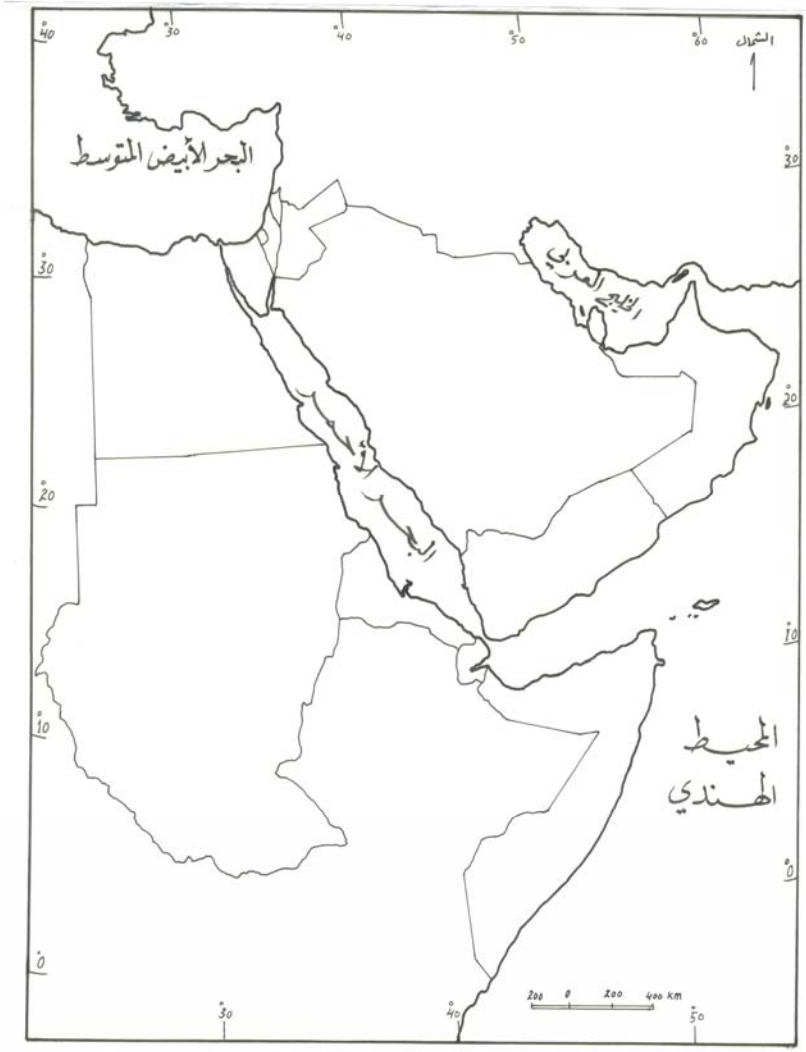

يعد البحر الأحمر المنفذ البحري الوحيد لكل من الأردن والسودان وارتيريا وجيبوتي أما باقي دول البحر الأحمر فلها واجهات بحرية أخرى, منها: مصر وإسرائيل على البحر المتوسط، و المملكة العربية السعودية على الخليج العربي، بينما تطل كل من الجمهورية اليمنية والصومال على المحيط الهندي.

وإذا نظرنا إلى موقع البحر الأحمر، يتأكد لنا بأنه يحتل موقعاً فريداً ومتميزاً , فهو يكاد يتوسط العالم ويشكل حلقة وصل -مباشرة وغير مباشرة- تربط البحار والمسطحات المائية المهمة في الشمال بالبحار والمسطحات المائية في الجنوب، كما يربط البحار والمسطحات المائية الشرقية بالبحار والمسطحات المائية الغربية ، وبعبارة أخرى، البحر الأحمر يربط شمال الكرة الأرضية بجنوبها ويربط شرقها بغربها،(خريطة رقم 2) .

ثانياً: التكوين الجيولوجي:

تكوّن البحر الأحمر من صدع أو فالق أخدودي حدث في الجانب الشمالي الشرقي من قارة أفريقيا وغرب شبه الجزيرة العربية، يقدر عمر هذا الأخدود 35-40 مليون عام[5] ، ويسمى بالأخدود الأفريقي العظيم ، ويمتد من موزمبيق مروراً بكينيا وإثيوبيا حتى البحر المتوسط ونهر الأردن ونهر العاصي.

ويرى الجيولوجيون أنه في عصر المايوسين تعرضت المنطقة لحركة هبوط، وهذا الهبوط أدى إلى اتصال البحر الأحمر بالبحر المتوسط، ثم انقطع هذا الاتصال منذ 5 ملايين سنة، وفي الجنوب كان جزء من اليابسة يغلف البحر الأحمر منذ 6 أو 7 ملايين سنة، وكانت الأرض تتحرك لمسافة 3سم كل عام [*]، مما أدى إلى الاتصال المائي، ويتم هذا التحرك من جانب شبه الجزيرة العربية باتجاه شمالي شرقي عكس عقارب الساعة, وفي عصر البلاتوستين تم الاتصال المائي بين البحر الأحمر والمحيط الهندي عن طريق مضيق باب المندب، وتقوست حواف البحر الأحمر في عصر المايوسين، ونشأت الصخور الهشة في اليمن وشرق أفريقيا بسبب المقذوفات البركانية [6]، ثم تكون ما يعرف بحرف سبأ Saba Ridqe وتكونت سلاسل جبال البحر الأحمر [7].

[*] - هناك رأي مفاده أن مقدار التحرك 1.5 سم.

وتكون خليج عدن من امتداد سفوح حرف سبأ [(*)(*)]، في مدة تتراوح بين 26 و 54 مليون سنة مضت، ابتعدت اليابسة في شبة الجزية العربية عن اليابسة الأفريقية, ومنذ ذلك الوقت تكون ما يعرف بخليج عدن[8] .

[(*)(*)] - حرف سبأ نتوء في قاع البحر، يعد امتداداً لحرف المحيط الهندي.

خريطة رقم (2) موقع الجوار للبحر الأحمر

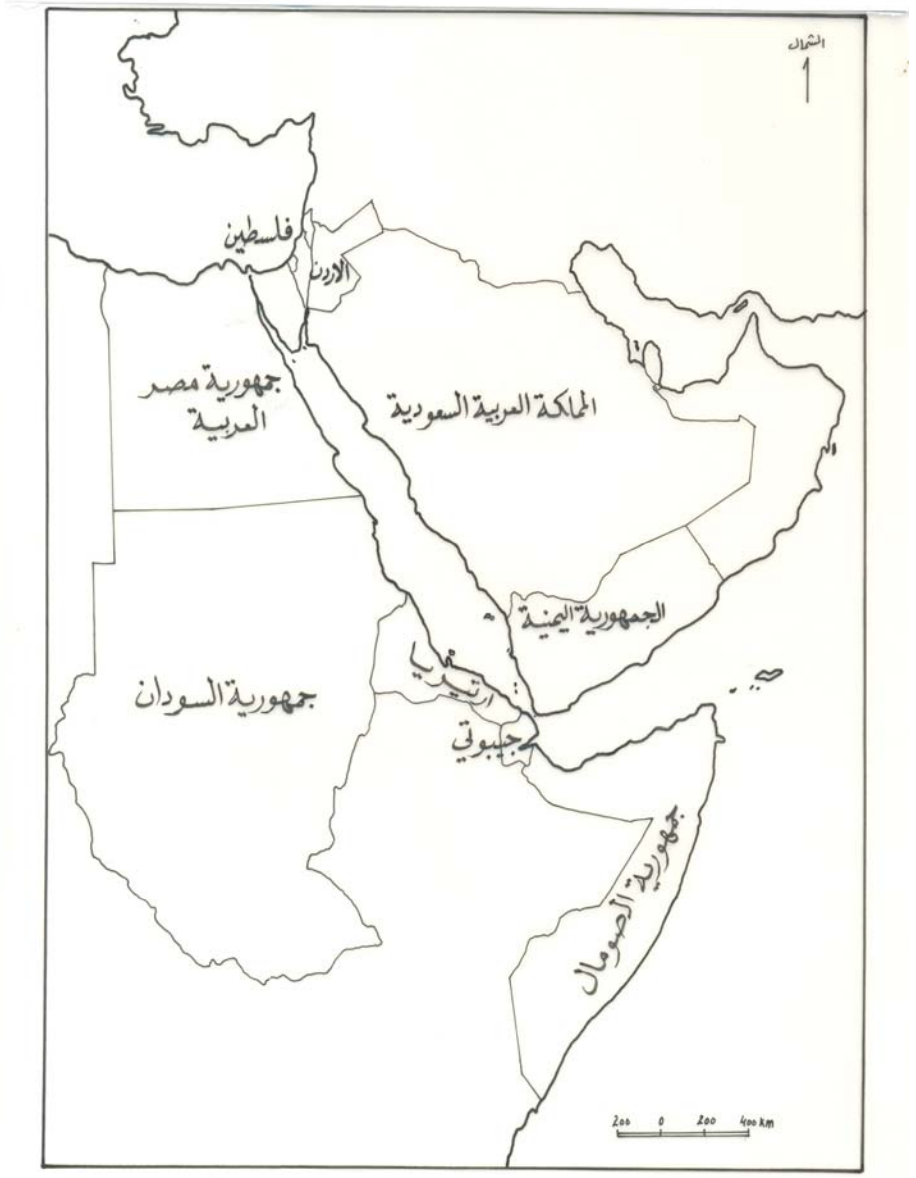

ثالثًا: الامتداد والمساحة:

يمتد البحر الأحمر من مضيق باب المندب في الجنوب إلى شبه جزيرة سيناء في الشمال باتجاه شمالي غربي, وهذا الامتداد يقطع مسافة تقدر بـ 1930 كيلومتراً، ويبلغ اتساع الجزء الشمالي من البحر الأحمر حوالي 180 كيلومتراً، ويزداد الاتساع كلما اتجهنا جنوباً، إذ يبلغ حوالي 370 كيلومتراً عند خط عرض 16 درجة شمالاً، وهو أقصى اتساع له[9]، ويبلغ أقصى اتساع لخليج العقبة حوالي 30 كيلومتراً وخليج السويس يبلغ ما بين 70 – 80 كيلومتراً، أما مساحة البحر الأحمر فتبلغ 43800 كيلومتراً مربعًا[10]، وأقصى عمق له 3039 مترًا[11].

رابعاً: المناخ:

مناخ البحر الأحمر شديد الحرارة صيفاً، ويعد من أكثر بحار العالم من حيث ارتفاع درجة الحرارة وكذا الملوحة، إلا أن المنطقة الشمالية منه معتدلة نسبياً، وترتفع درجة الحرارة كلما اتجهنا جنوباً، كما أن الملوحة تكون في الشمال أكثر من الجنوب. إن ارتفاع درجة حرارة الهواء في سماء البحر الأحمر وعلى السواحل المطلة عليه أدت إلى ارتفاع درجة حرارة مياهه السطحية التي تتراوح ما بين 22-29° م في شهر مايو وتصل في شهر فبراير إلى ما بين 18- 26 °م [12] ،وفي الجزء الجنوبي من البحر تتراوح أعلى درجات حرارة المياه السطحية ما بين 27° –31 ° م في شهر أغسطس، وكل ذلك يؤدي إلى ارتفاع معدلات البخر من مياه البحر الذي يصل إلى 2 متر في السنة [13] .

نتيجة لارتفاع درجة حرارة المياه والملوحة العالية وصفاء مياه البحر بسبب عدم توفر أنهار تصب مياهها في البحر، فقد توفرت ظروف مناسبة لنمو حيوانات المرجان ، إذ انتشرت الحواجز والحلقات المرجانية في كل اتجاه من البحر الأحمر من أقصى شماله إلى أقصى جنوبه، ولكنها تنتشر بصورة أكبر في جنوب البحر[14].

أما الأمطار التي تسقط على البحر الأحمر فهي قليلة جداً، حيث يعد البحر الأحمر بحراً صحراوياً وذلك لانعدام الأنهار التي تصب فيه، ومنسوب الأمطار لا يتجاوز ثلث بوصة في السنة، ويتراوح أقصاه ما بين 7.5 و 5سم أو 8 بوصات، ويصل معدله إلى 4.3 بوصات في جدة وبور سودان وجزيرة ميون[15].

تتصل الرياح التجارية الموسمية برياح البحر الأحمر، وهي الرياح التي تهب على المحيط الهندي، وفي النصف الشمالي رياح تهب شمالية غربية من البحر الأحمر طوال العام وتصل إلى خط

عرض 21° - 22° شمالاً ، وفي النصف الجنوبي من البحر الأحمر تكون الرياح شمالية غربية في فصل الصيف، وينعكس اتجاه الرياح فتصبح جنوبية شرقية في فصل الشتاء.[16]

تهب الرياح في فصل الشتاء من البحر في النصف الجنوبي ويكون اتجاهها من الجنوب إلى الشمال، مما ينتج عنه حدوث تيارين، الأول غربي صاعد والآخر شرقي هابط، وفي فصل الصيف تهب الرياح من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي محدثة تياراً كبيراً في هذا الاتجاه، مما يعمل على دفع المياه إلى خليج عدن والمحيط الهندي عبر مضيق باب المندب [17].

وبما أن شكل البحر الأحمر مستطيل وشبه مقفل، فإنه يمتاز بوجود مد وجزر خاصين به، يسيران دائماً باتجاه عقارب الساعة، ولكن الاختلاف في ميعاد المد والجزر، فهو يختلف من مكان لآخر، وربما لا يرتفع الماء أو ينخفض في بعض الأماكن [18].

خامساً: مضايق البحر الأحمر:

المضيق هو البحر الضيق الذي يقع بين كتلتين من البر متقاربتين [19]. وعندما يكون البر من الجانبين يتبع دولة واحدة تكون مياه هذا المضيق مياها إقليمية, هذا إذا كان عرض هذه المياه لا يزيد عن العرض المعترف به قانونياً للمياه الإقليمية. أما إذا كانت الأراضي الموجودة في الجانبين تتبع أكثر من دولة، فكل دولة من هذه الدول تمارس حقوقها وواجباتها في حدود المياه الإقليمية التي حددها القانون، و البحر الأحمر كممر مائي جيواستراتيجي يتحكم بالمضايق الآتية:

1- **المضايق الشمالية:**

- مضيق تيران عند مدخل خليج العقبة.
- مضيق جوبال عند مدخل خليج السويس.

2- **المضايق الجنوبية:**

- مضيق باب المندب وهو المدخل الجنوبي الوحيد للبحر الأحمر.

بالإضافة لقناة السويس عند المدخل الشمالي للبحر الأحمر والتي تتحكم بصورة أساسية في المواصلات البحرية عبر البحر الأحمر من وإلى البحر المتوسط. (خريطة رقم3).

1- **المضايق الشمالية:**

تتوغل شبه جزيرة سيناء في البحر الأحمر من الشمال باتجاه الجنوب، ولها ذراعان في الماء، الأول باتجاه شمالي شرقي والمعروف بخليج العقبة، والآخر باتجاه شمالي غربي وهو خليج السويس. ويبلغ طول خليج العقبة 110 ميلاً بحرياً ويتراوح عرضه بين 8 و 17 ميلاً ومتوسط عشرة

أميال(20) . ويتباين عمق الخليج فهو ضحل نسبياً عند الرأس ويزداد عمقاً حتى يصل إلى حوالي 2400 متراً في الجنوب، وتقسم مدخله الجنوبي - الذي يبلغ عرضه 8 أميال- جزيرتا تيران وصنافير إلى ثلاثة ممرات، والمدخل الوحيد إليه من البحر الصالح للملاحة هو الذي يعرف بمضيق تيران الذي يقع بين شبه جزيرة سيناء وجزيرة تيران البالغ عرضه 3.7 ميل، ويتميز الممران الآخران بالضحالة، ويشرف على خليج العقبة كل من المملكة العربية السعودية بخط ساحلي يبلغ طوله 94 ميلاً، والأردن بخط ساحلي يبلغ 5 أميال وفلسطين المحتلة 6 أميال ثم مصر حيث يبلغ خطها الساحلي 125 ميلاً(21).

كانت جزيرة تيران تابعة للسعودية، حيث جاءت اتفاقية 1949م ، و أصبحت تحت سيادة مصر، وهذا يعني أن مضيق تيران الصالح للملاحة يحاط من الجانبين بأراضٍ مصرية(22). وبما أن عرض هذا المضيق لا يتجاوز ثلاثة أميال وعشر الميل، فإن المضيق بأكمله يقع في نطاق المياه الإقليمية المصرية، كما أن تعريف المضيق المستخدم في الملاحة الدولية لا يسري على تيران لأنه لا يستخدم في الملاحة الدولية(23)، أما جزيرة صنافير، فتقع شرق جزيرة تيران على بعد ميل ونصف منها، ويشكل جزؤها الغربي شبه جزيرة تحاط بصخور مرجانية من أكثر الجهات(24).

يبلغ طول خليج السويس ما يقارب 200 ميل ومتوسط اتساعه 20 ميلاً ، ويضيق عند مدخله الجنوبي عند مضيق جوبال ويصل إلى 18 ميلاً، وتتواجد عند المدخل جزيرة شدوان ومجموعة جزر جوبال، ويعد خليج السويس خليجاً داخلياً بكامله، ولذلك فمياهه كلها مياه إقليمية(25)،(خريطة رقم 4).

وتتصل قناة السويس بخليج السويس وتربط البحر الأحمر بالبحر المتوسط، وهي عبارة عن عنق زجاجة يتراوح عرضها بين 500 و 700 قدم، ولا يتعدى عمقها 38 قدماً(26).

2- **المضايق الجنوبية:**

يعد مضيق باب المندب عند المدخل الجنوبي للبحر الأحمر نقطة الاختناق الرئيسية وهو البوابة الوحيدة الرئيسية لمدخل البحر الأحمر الجنوبي، ولا يزيد اتساع هذا المضيق عن 20 ميلاً، وتوجد في فم هذا المدخل جزيرة ميون (بريم) التي تقسم المضيق إلى ممرين، شرقي عرضه أقل من ميلين ويسمى " باب الاسكندر" وهو الممر الصالح للملاحة، إلا أنه غير مستخدم لا سيما في الليل بسبب انتشار الشعاب المرجانية وكذا بسبب ضيقه، والآخر غربي ويبلغ عرضه 16 ميلاً ، وهو أيضاً صالح للملاحة ويسمى " ممر ميون"(27).

خريطة رقم (3) أهم المضايق في البحر الأحمر

خريطة رقم (4) أهم الجزر في البحر الأحمر

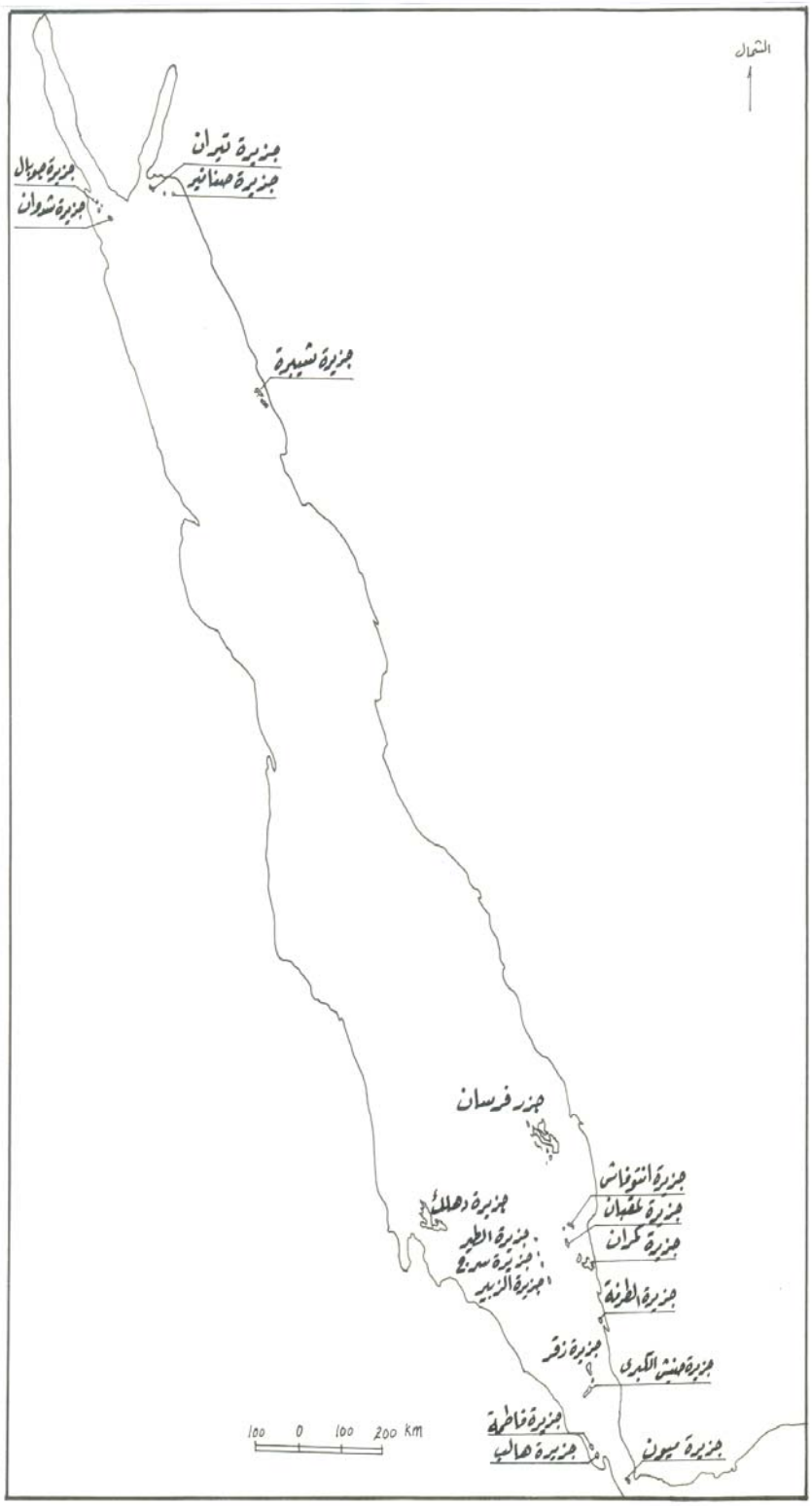

اليمني بحوالي 18 ميلاً بحرياً، بينما تبعد عن الساحل الارتيري بحوالي 62 ميلاً بحرياً، وتبلغ مساحتها حوالي 130 كلم^2 ، وأقصى ارتفاع في الجزيرة يصل إلى حوالي 654.4مترًا فوق مستوى سطح البحر، وهذا الارتفاع يمكّن من مراقبة ورصد النشاطات البحرية التي تتم في المياه المجاورة له[28]، وجزيرة كمران التي تقع شمال ميناء الحديدة اليمني على بعد 45 ميلاً، وتبلغ مساحتها 90.65كلم^2 ، وهي جزيرة مهمة استراتيجياً، وجزيرة جبل الطير التي تبلغ مساحتها حوالي بين 10-15 كلم^2 ، وتبعد عن الساحل اليمني حوالي 40 ميلاً بحرياً، كما أنها تبعد عن الساحل الارتيري بحوالي 81 ميلاً بحرياً، وموقعها يجعلها تشرف على الخط الملاحي الذي يمر بالقرب منها، ومن خلاله يمكن مراقبة وتحديد السفن التي تمر بالمنطقة[29] . بالإضافة لجزر أخرى هامة استراتيجياً مثل جزر جبل الزبير، وارخبيل جزر حنيش وجزيرة أبو عيل وجزيرة سقطرة التي تعد أكبر جزيرة يمنية في خليج عدن وغيرها من الجزر الأخرى.

تبدأ حدود المضيق شمالاً من جزيرة ذباب في الساحل الشرقي حتى رأس باهانا في الساحل الغربي، وجنوباً يحدد برأس سي أن SI-ANE في الغرب، ومضيق باب المندب أعطى لكثير من الجزر اليمنية أهمية لا سيما بالنسبة للملاحة الدولية، وقد ورد اسم المضيق كواحد من 38 مضيقاً في العالم تعتبر أكثر المضايق استخداماً لأغراض التجارة الدولية وذلك في عام 1973م[30].

سادساً: الوحدات السياسية التي تشترك في مياه البحر الأحمر:

إلى حدٍ ما هناك اتفاق بين الجغرافيين على مختلف توجهاتهم، أن الدولة هي موضوع الجغرافيا السياسية الرئيس الذي يحظى بجل اهتمامها(31) ، ولذا فإننا سوف نستعرض الوحدات السياسية التي تطل على البحر وتشترك في الإشراف عليه، وهناك اختلافاً بين هذه الدول من حيث الملامح أو الظروف السياسية التي تميز هذه الدولة عن تلك. كما ان هناك اختلاف من حيث امتداد سواحل هذه الدول على البحر الأحمر وكذا عدد الموانئ التي تمتلكها كل دولة فيه، (خريطة رقم 5).

الجمهورية اليمنية:

تمتد الجمهورية اليمنية من رأس المعوج شمال ميدي على ساحل البحر الأحمر حتى رأس ضربة على ساحل البحر العربي عند التقاء حدود اليمن مع سلطنة عمان، إذ يبلغ طول هذه السواحل حوالي 2000 كيلومترًا(32).

وتمتلك اليمن موقعاً جيوبوليتيكياً واستراتيجياً مهماً أعطاها كامل السيادة على مضيق باب المندب ذي الأهمية الجيواستراتيجية الكبيرة. ومما يعزز من أهمية اليمن

السياسية والعسكرية، امتلاكها لمجموعة من الجزر موزعة في البحر الأحمر والبحر العربي وخليج عدن، يصل عددها إلى 135 جزيرة(33) ، وأهم هذه الجزر، جزيرتا ميون وسقطره اللتان تتحكمان تماماً بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر. كل هذه الإمكانيات أعطت اليمن خصائص جيوبوليتيكية وجيواستراتيجية بالغة الأهمية , وفرت لليمن إمكانيات كبيرة في تأدية دور رئيسي في المنطقة، كما تمتلك اليمن موانئ مهمة على البحر الأحمر وخليج عدن مثل عدن والحديدة والمخا والصليف.

وتوحيد اليمن في 22 مايو 1990، حقق اتساعاً في المساحة وزيادة في حجم السكان، كما حقق تراكماً في الموارد الطبيعية وتنوعها، إضافة إلى أن اليمن أنهت مشاكلها الحدودية مع جارتيها سلطنة عمان و المملكة العربية السعودية، وتم الاتفاق النهائي على ترسيم الحدود معهما، كل ذلك أعطى لليمن خواص جيو سياسية جديدة. وتنمية قوة اليمن الجيوبوليتيكية لا تستند فقط إلى العناصر السياسية والعسكرية، بل تستند إلى العناصر الاقتصادية والاجتماعية، وتنمية المجتمع في النواحي التعليمية و الصحية والتقنية تعطي قوة للدولة اليمنية, كما أن تنمية الصناعة والزراعة والتعدين التي تؤدي إلى قوة الاقتصاد، هي الأخرى تعطي قوة للدولة اليمنية(34).

المملكة العربية السعودية:

تقع المملكة العربية السعودية إلى الشرق من البحر الأحمر، وتعد من أكبر الدول العربية مساحةً، إذ تبلغ مساحتها حوالي 2.225.000 كيلومترًا مربعًا، وتحتل ما يقارب 80٪ من أراضي شبه الجزيرة العربية(35) ، وهي الدولة الوحيدة التي يمتد إقليمها من الخليج العربي إلى البحر الأحمر. والمملكة السعودية دولة نفطية كبيرة، إذ يمثل انتاج النفط أكثر من 87٪ من الناتج القومي فيها، وينقل نفطها بواسطة الأنابيب التي تمتد إلى البحر المتوسط والخليج العربي، ونظراً للمخاطر التي واجهت موانئها في الخليج، فقد اتجهت ناحية الغرب وعملت على إيصال نفطها إلى موانئ جديدة في البحر الأحمر مثل (ينبع)، وبذلك يكتسب البحر الأحمر أهمية إضافية(36). كما كانت السعودية ترغب في إيجاد منفذ بحري لمد خط أنابيب عبر الأراضي اليمنية، يكون مطلاً على الساحل الجنوبي لشبه الجزيرة العربية عند بحر العرب، وهو الساحل الذي كان وما زال يطلق عليه بالساحل الكسول(37).

يؤدي البحر الأحمر دوراً حيوياً في اقتصاد المملكة، لاعتبار أنها تمتلك ساحلاً طويلاً، عليه موانئ سعودية مهمة هي جدة وينبع، عن طريق البحر الأحمر القريب إلى أوروبا، فإنها تصرف منتجاتها إلى أوروبا وأمريكا، وتعمل على التنقيب عن النفط وبعض المعادن الأخرى في مياهه(38).

وعلاقة المملكة العربية السعودية بالدول المشاطئة للبحر الأحمر علاقات طيبة, وعلاقة المملكة بالجمهورية اليمنية علاقة خاصة بحكم علاقة الجوار، إذ يبلغ طول الحدود السعودية – اليمنية 1280 كيلومترًا(39)، ولذلك كانت الحدود مصدراً لعديد من التوترات والنزاعات ، إلى أن تم توقيع معاهدة الحدود اليمنية- السعودية في مدينة جدة في الثاني عشر من شهر يونيو عام 2000، إذ كانت هذه المعاهدة هي نهاية كل المشاكل التي كانت عالقة بين البلدين وبداية لعهد جديد.

المملكة الأردنية الهاشمية:

تعد المملكة الأردنية الهاشمية من الدول العربية الأسيوية المشاطئة للبحر الأحمر، وميناؤها الوحيد هو ميناء العقبة الذي يقع في قمة البحر الأحمر الشمالية، وهو ميناء مهم للأردن، إذ يعد منفذها البحري الوحيد، وعلاقتها التجارية مع الخارج تتم من خلاله.

تبلغ مساحة الأردن 91.000 كيلومترًا مربعًا، ويعد معدل النمو الاقتصادي فيها كبيراً، وترتبط مشاريعها الزراعية بمشاريع الري في وادي الأردن وفرعه نهر اليرموك، وتزرع الأردن الحبوب والفواكه والخضروات ولها إسهامات في قطاعات اقتصادية أخرى(40).

ترتبط الأردن بعلاقات ودية مع جميع الدول المشاطئة للبحر الأحمر، ما عدا دولة العدو الإسرائيلي، على الرغم من توقيع معاهدة السلام في وادي عربة بين الأردن ودولة العدو الإسرائيلي إلا أن العلاقة معها بين مد وجزر. كما أنها حلت قضية الحدود مع جارتها الجنوبية المملكة العربية السعودية ودياً، وبالنسبة لعلاقاتها مع الجمهورية اليمنية فهي علاقات ممتازة، منذ أن كان المرحوم الملك حسين بن طلال ملكاً للأردن، إذ وصلت العلاقة في عهده إلى مستوى متطور وأدت إلى دخول الأردن مع اليمن في مجلس التعاون العربي -الذي كان قائماً- إلى جانب مصر والعراق، واستمرت هذه العلاقة قوية بعد أن اعتلى الملك عبد الله الثاني سدة الحكم ملكاً للأردن خلفاً لأبيه.

إسرائيل:

كانت فلسطين تحت الحكم العثماني منذ العام 1916م حتى العام 1917م، مثلها مثل كثير من الدول العربية، وأثناء الحرب العالمية الأولى أعطت بريطانيا وعداً لليهود عام 1917م، وبعدها بعام أحتلت بريطانيا فلسطين ثم أعلنت قيام المملكة الأردنية على الضفة الغربية في عام 1922م، احتدم

الصراع بين العرب والعدو الصهيوني، حتى اتخذت الجمعية العمومية للأمم المتحدة في عام 1947م قراراً بتقسيم فلسطين إلى دولتين الأولى عربية والأخرى يهودية بناءً على عرض تقدمت به بريطانيا بهذا الخصوص، وبعد ذلك أعلنت بريطانيا إنهاء وصايتها على فلسطين في مايو 1948م، وعلى أثر ذلك اندلعت حرب 1948-1949 ، واستمرت إسرائيل في عدوانها على العرب وشنت حربين في عامي 1956م (مع فرنسا وبريطانيا) الذي عرف بالعدوان الثلاثي وعام 1967م، وآخر حرب اندلعت بين العرب والعدو الصهيوني هي حرب أكتوبر 1973م(41).

تبلغ مساحة إسرائيل 20.000 كيلومترًا مربعًا تشغلها المسطحات المائية(42)، وهذه المساحة تجعل إسرائيل في عداد الدول الصغيرة المساحة، وهي في الغالب تعتمد في بقائها على عوامل وموارد خارجية، وإسرائيل ككيان استيطاني تعيش ظروفا صعبة، إذ أن استمرار بقائها يتطلب إمكانيات كبيرة، وتشترك إسرائيل في الحدود مع أربع دول عربية هي: الجمهورية اللبنانية من الشمال وسوريا من الشمال الشرقي والأردن من الشرق ومصر من الجنوب الغربي. وتبلغ أطوال حدود إسرائيل مع الدول المجاورة لها 985 كلم(43). ولذا فإن شكل إسرائيل تعتريه العديد من العيوب الجيواستراتيجية الواضحة التي تجعل الدولة تتحمل أعباء دفاعية وإدارية جسيمة، لاسيما وأن دولة العدو الصهيوني لها وضعها الجيوبوليتيكي الخاص(44).

وإسرائيل لها واجهتان بحريتان (ميناءان) الأولى حيفا على البحر المتوسط، والثانية إيلات على خليج العقبة، هذا الميناء الذي قام على أنقاض موقع قرية أم الرشراش – في المثلث الذي كانت تقوم عليه الحدود المصرية الأردنية – التي احتلتها إسرائيل في 10 مارس 1949م(45). وميناء إيلات عبارة عن نتوء مغروس كأسفين بين الأردن شرقاً ومصر غرباً، وهذا الأمر يعد عيباً جيواستراتيجياً في جسم إسرائيل، بل ويصبح عبئاً دفاعياً جسيماً، إذ أن هذا النتوء الأرضي يمكن سقوطه بسهولة في يد الأعداء ، لا سيما وأن هذا الجزء يحتل موقعاً استراتيجياً مهماً بالنسبة للدول المجاورة، فهو يعتبر الرابط أو الجسر البري الوحيد بين شبه الجزيرة العربية وشبه جزيرة سيناء أي بين المشرق والمغرب العربيين.

وإسرائيل تؤدي دوراً خطيراً في خلخلة الأمن القومي العربي وزعزعته، فهي كالخنجر المغروس في خاصرة الأمة العربية، كما أن لها أهدافاً استراتيجية في البحر الأحمر، وما استيلاؤها على قرية أم الرشراش الأردنية وإنشاؤها لميناء إيلات، إلا خير دليل على ذلك، فهي تهدف إلى توسيع تجارتها مع

الدول الأسيوية والأفريقية وأستراليا، وكذا توفير احتياجاتها من البترول وكذا ضمان الملاحة التجارية لميناء إيلات.

جمهورية مصر العربية:

تقع جمهورية مصر العربية في قلب العالم, فهي تكاد تتوسط قارات العالم جميعاً، وتكاد تكون الرابط بين الشمال والجنوب والشرق والغرب.. ولها واجهتان بحريتان، الأولى على البحر المتوسط والثانية على البحر الأحمر، ولها على هذا البحر الاستراتيجي موانئ مهمة وهي من الشمال إلى الجنوب السويس، والغردقة، وسفاجة، ورأس بناس والقصير، ومصر أكثر الدول البحر أحمرية التي لها موانئ عليه.

تبلغ مساحة مصر حوالي 1.000.000 كيلومترًا مربعًا ، ولكن أغلب أراضيها صحراوية، فالأرض المسكونة والمعمورة تقدر بحوالي 4 ٪ (46)، وهي تحديداً تقع على ضفتي نهر النيل وجزء من دلتاه، وتعمل الدولة المصرية جاهدة على أعمار المناطق الأخرى مثل سيناء وغرب الوادي، وهناك مشاريع عملاقة تقوم بها مصر في هذا الاتجاه، منها مشروع توشكا ومشروع جنوب الوادي (الوادي الجديد) ومشروع ترعة السلام في سيناء.

وتعاني مصر من مشاكل اقتصادية عديدة شأنها شأن الكثير من الدول النامية، وبالرغم من ذلك تقوم مصر بجهود كبيرة في مجال توسيع رقعة الأرض الزراعية وكذا في مجال تطوير الصناعة، حيث لا يزال إسهام هذين القطاعين متواضعاً في الاقتصاد المصري. وما يعزز من اقتصاد البلاد رسوم السفن العابرة في قناة السويس، والدخل العائد من السياحة، وإيرادات النفط العربي، وكذا تحويلات المغتربين المصريين العاملين في الخارج من العملة الصعبة(47).

وتحتل مصر مكانة خاصة في استراتيجية البحر الأحمر، فهي تشرف على مداخله الشمالية، قناة السويس وخليج العقبة ومضايق تيران، وإشرافها على القناة الدولية قناة السويس ، أعطاها أهمية جيوبوليتيكية خاصة، فهي التي تربط دول أوروبا وأمريكا بدول جنوب شرق أسيا وشرق وجنوب أفريقيا عن طريق البحر المتوسط و البحر الأحمر، وكثير من ساسة العالم وجدوا أن قناة السويس أخطر نقطة إستراتيجية ، وقال عنها أندريه زيجفريد: ((قل لي من يسيطر على قناة السويس، أقل لك من يسيطر على العالم))(48).

وترتبط مصر بعلاقات جيدة مع الدول المشاطئة للبحر الأحمر، لا سيما العربية منها، كما إن هناك اتفاقية سلام وقعتها مصر مع إسرائيل عام 1979م، ومصر هي قطب المنطقة من الناحيتين الإستراتيجية والبشرية، وهي مفتاح المنطقة العربية(49).

كما تربط مصر علاقات طيبة مع اليمن، والعلاقة أكثر تميزاً بالنسبة للبحر الأحمر، لأن البلدين يمثلان بوابتي البحر، إذ لا قيمة للمخرج بدون المدخل والعكس، وقد كانت اليمن خير عون لمصر في حربها مع العدو الصهيوني، إذ لجأت إلى موانئ اليمن بعض قطع الأسطول البحري المصري في حروب 1956م و 1967 و1973 م(50).

جمهورية السودان:

تقع جمهورية السودان في غرب البحر الأحمر، إذ تطل عليه بساحل يبلغ طوله نحو 700 كيلومترًا(51)، ويمتلك السودان موقعاً خاصاً من منظور أمن البحر الأحمر، حيث يحتل موقع القلب فيه، وللسودان على هذا الساحل ميناء مهم هو بورسودان بالإضافة لميناء سواكن.

والسودان أكبر دولة عربية، بل أكبر الدول الأفريقية مساحة، إذ تبلغ 8.505 مليون كيلومترًا مربعًا، وقد ارتبط السودان بمصر طويلاً، ونال استقلاله عام 1956م، بعد أن أعطى له حق تقرير المصير في الاستقلال أو الاتحاد مع مصر، وتكاد تكون السودان من أكثر الدول العربية التي حصلت فيه انقلابات وثورات سياسية وعسكرية(52).

تعرف السودان بأنها سلة غذاء الوطن العربي، إلا أنها ما زالت تواجه مشكلات اقتصادية عديدة، ورغم ذلك فالسودان تنتج الحبوب والقطن والسكر، كما تتوافر فيه كثير من المعادن(53).

وكان السودان يعاني من مشاكل كثيرة في جنوب السودان مع الحركة الانفصالية، حركة تحرير السودان ، وقد استمر هذا الصراع لسنوات طويلة، إلى أن توصل الطرفان أخيراً إلى اتفاق سلام كامل ونهائي، وأصبحت الحركة شريكة في حكم السودان.

وترتبط السودان مع الدول البحر أحمرية بعلاقات تختلف من دولة لأخرى، وشاركت السودان في عدة أحلاف واجتماعات منها مع مصر وسوريا عام 1977م ومع مصر والسعودية عام 1978م, وكان السودان قد حضر مؤتمر البحر الأحمر الذي عقد في مدينة تعز اليمنية في المدة من 22-23 مارس عام 1977م مع اليمن والصومال، وقد أصدر قادة الدول التي حضرت المؤتمر إعلاناً يقول إن البحر الأحمر منطقة سلام، ويدعون الدول المشاطئة له إلى مؤتمر لبحث التعاون في حفظ السلام واستثمار الثروات الموجودة فيه(54).

ارتيريا:

ارتيريا دولة غير عربية, تطل على البحر الأحمر، وتقع في جنوبه الغربي، ولها ميناءان على البحر هما مصوع وعصب. كانت ارتيريا ضمن دولة أثيوبيا بعد أن ضمتها الثانية إليها عام 1960م، حتى نالت استقلالها عام 1993م، بعد نضال مرير استمر حوالي ثلاثين عاماً, خاضة الشعب الارتيري ضد الاحتلال الاثيوبي، وقد نالت ارتيريا استقلالها بعد إجراء استفتاء حق تقرير المصير والاستقلال خلال الأيام من الثالث إلى الخامس والعشرين من إبريل عام 1993م، وبعد ذلك حصلت على الاعتراف الدولي وكذا انضمامها إلى منظمة الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية(55).

بعد نيل ارتيريا استقلالها، لم تعد أثيوبيا دولة بحرية، بل أصبحت دولة حبيسة ، لا تمتلك منفذاً على البحر، ومنذ ذلك التاريخ أصبح هم أثيوبيا البحث عن منفذ بحري لها من خلال ارتيريا وجيبوتي لتعزيز تجارتها مع العالم، وبعد أن ساءت علاقتها بارتيريا في السنوات الأخيرة بسبب الحدود بينهما ووصلت إلى حد الاقتتال، اتجهت أثيوبيا نحو جيبوتي لإيجاد منفذ بحري لها عبرها.

ارتيريا دولة فقيرة في مواردها الاقتصادية والبشرية، فهي دولة محدودة المعادن والموارد الزراعية، وأهميتها الاستراتيجية تنبع فقط من موقعها المهم الذي يشرف على البحر الأحمر ولامتلاكها مجموعة من الجزر البحرية المهمة التي تعطيها نوعاً من السيطرة على الطريق الملاحي في جنوب البحر الأحمر، وهذا ما دعا الولايات المتحدة الأمريكية وإسرائيل إلى خلق علاقات معها ودعمها سياسياً وعسكرياً من أجل الحفاظ على مصالحها وإيجاد قواعد عسكرية لها في منطقة البحر الأحمر والقرن الأفريقي.

بعد خروج اليمن من حرب الدفاع عن الوحدة عام 1994م، استغلت ارتيريا الآثار الاقتصادية والسياسية والاجتماعية لهذه الحرب وانعكاساتها على الوضع العام في اليمن، وقامت باحتلال جزيرة حنيش الكبرى في منتصف ديسمبر عام 1995م، رامية من ذلك جر اليمن إلى حرب تستهدف استنزافها وخلق توترات داخلية فيها، إلا أن القيادة السياسية اليمنية تحلت بالحكمة والتعقل وإدارة النزاع بكل اتزان، واستثمرت قنواتها الدبلوماسية وعلاقاتها الإقليمية والدولية لإيجاد مخرج سياسي للنزاع بدلاً عن الحل العسكري، واحالت اليمن هذا النزاع للتحكيم الدولي، لإيمانها القوي بحقها الشرعي في الجزيرة، وباتفاق الدولتين تحولت القضية للتحكيم الدولي في 1996/10/3 م(56)، ونتج عن ذلك قرار هيئة التحكيم بسيادة اليمن على أرخبيل حنيش في 1998/10/15م(57).

جيبوتي:

تمتد دولة جيبوتي على ساحل القرن الأفريقي ، تحدها ارتيريا من الشمال وأثيوبيا من الغرب، ومن الجنوب جمهورية الصومال، أما من ناحية الشرق فتطل على البحر الأحمر وخليج عدن، وتقع بين دائرتي عرض 11 ْ - 12.41 ْ شمالاً وخطي طول 41.35 ْ - 43.09 ْ شرقاً.

ومدينة جيبوتي هي عاصمة الجمهورية- وبعبارةٍ أخرى فهي دولة العاصمة- تقع على دائرة العرض 11.36 ْ شمالاً وخط طول 43.9 ْ شرقاً. وبالرغم من صغر مساحة هذه الدولة -هي العضو رقم 148 في منظمة الأمم المتحدة- وكذا فقرها في الثروات الطبيعية ، إلا أنها تمتلك موقعاً استراتيجياً مزيداً، وتعد جيبوتي إحدى نقاط الارتكاز الاستراتيجية الأربع في شمال القارة الأفريقية: جيبوتي- طنجة- تونس- السويس(58) . وهذا الموقع الاستراتيجي يأتي من أنها تتحكم مع الجمهورية اليمنية بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر(مضيق باب المندب)، وهذه الأهمية الجيواستراتيجية لجيبوتي جعلتها تتعرض للغزو والاحتلال كثيراً، وقد أشار الخبراء العسكريون إلى جيبوتي في الحرب العالمية الثانية، إذ اعتبروها من أهم الموانئ على سواحل القرن الأفريقي(59)، حتى دولة العدو الصهيوني إسرائيل اهتمت بهذه المنطقة الإستراتيجية كمحاولة الحصول على موطئ قدم لها في هذه المنطقة الساخنة الحساسة, وتحقق لها ذلك من خلال إعطائها بعض الجزر الارتيرية في جنوب البحر الأحمر.

وتدخل جيبوتي في عداد الدول صغيرة الحجم ، وهي بمساحتها الصغيرة تزيد من أطماع الدول المجاورة وغير المجاورة، إذ تتطلع هذه الدول لابتلاعها وضمها لها، بالإضافة إلى أن صغر المساحة تسلب الدوله ميزة الدفاع في العمق وكذا فرصة استيعاب عدد كبير من السكان، ولعل هذه العيوب هي التي جعلت دولة جيبوتي تعمل على إبقاء القوات الفرنسية فيها، إذ أن بقاء هذه القوات في جيبوتي حدّ كثيراً من أطماع هذه الدول، وفرنسا هي الدولة الغربية الوحيدة التي لا زال لها وجود في البحر الأحمر، حيث تمتلك قاعدة بحرية في جيبوتي، وهي جزء من مجموعة قواعد بحرية تمتلكها فرنسا في غرب المحيط الهندي وأهمها قاعدة ميوث الواقعة في جزر القمر(60).

جمهورية الصومال:

تتمتع جمهورية الصومال بموقع استراتيجي مهم، فهي تقع في جنوب البحر الأحمر وتطل على خليج عدن، وهذا الموقع يسمح لها بالتحكم في طريق الملاحة من البحر الأحمر وإليه، ولدى

جمهورية الصومال أربعة موانئ مهمة هي: بربرة ومقاديشو وكسمايو وميركا، إلا أن بربرة هي الميناء الوحيد لها على البحر الأحمر.

تبلغ مساحة الصومال حوالي 637.000 كيلومترًا مربعًا، وتعد الصومال من البلدان الفقيرة، إلا أن لديها محاصيل تصدرها للخارج مثل لحوم الماشية وفاكهة الموز بالإضافة لمحاصيل أخرى تستهلك محلياً، كما توجد في أراضيها بعض المعادن الثمينة(61) .

انضمت الصومال إلى الجامعة العربية في عام 1974م، ومنذ ذلك التاريخ تحسنت علاقاتها بالدول العربية، لاسيما الدولة العربية البحر أحمرية، وكانت علاقات الصومال مع الدول المجاورة لها أثيوبيا وكينيا وجيبوتي قد شهدت مدة توتر حاد، لاسيما مع أثيوبيا، التي احتدم الصراع معها حول إقليم أوجادين.

وفي التسعينات من القرن المنصرم، شهدت الصومال تفاعلات سياسية كبيرة، أدت إلى تردي الأوضاع الأمنية والسياسية فيها، وواكب ذلك تردي الأوضاع الاقتصادية، وكل ذلك أدى إلى انهيار الكيان السياسي للدولة الصومالية, ودخلت البلاد في حرب أهلية أدت إلى ما يلي(62):

انفصال الأجزاء الشمالية من الصومال، وتكونت دولة عرفت باسم جمهورية أرض الصومال، التي لم تلق الاعتراف الدولي، وقد أدى هذا الانفصال إلى تمزق عرى الوحدة الصومالية.

تدهور الوضع المعيشي والأمني في الصومال بالإضافة لعوامل بيئية أخرى، أدى إلى إعلان الصومال منطقة كوارث ومجاعة، وهذا الأمر أعطى للولايات المتحدة فرصة للتدخل تحت تسميات عديدة, بهدف إحداث ترتيبات سياسية وأمنية لصالحها في القرن الأفريقي، إلا أن الشعب الصومالي رفض هذا التدخل وقاومه مقاومة باسلة، اضطرت بعدها الولايات المتحدة للانسحاب.

وبالنظر للعلاقات التاريخية التي تربط اليمن مع الصومال، فقد حاولت اليمن مرات عديدة رأب الصدع بين القوى الصومالية المتصارعة، واستقبلت صنعاء الفرقاء الصوماليين أكثر من مرة، وأشرفت اليمن على عقد المؤتمرات وجلسات المصالحة لإعادة الوئام والوحدة للصومال.. وفعلاً كان لجهود اليمن نتائج طيبة، أسفرت عن اتفاقات عديدة توصل إليها الفرقاء الصوماليون.

خريطة رقم (5) أهم الموانئ في البحر الأحمر

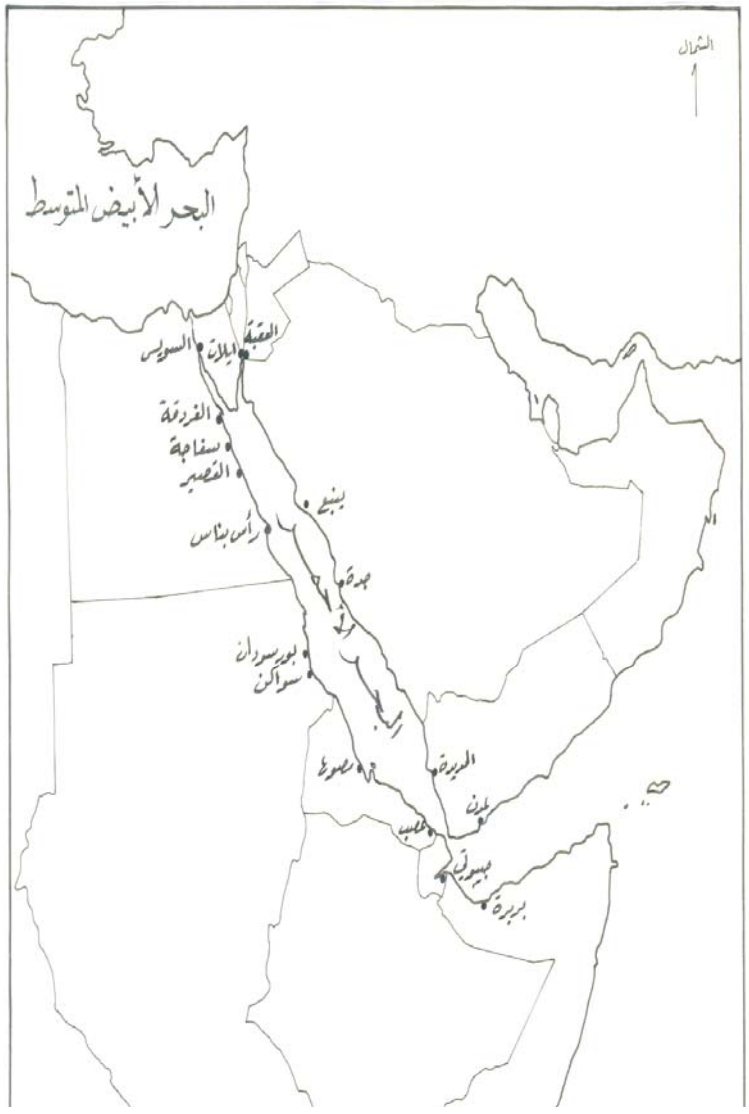

الخاتمة:

و البحر الأحمر جيوبوليتيكياً يبدو أكثر اتساعاً من البحر الأحمر جغرافياً، حيث لا يقتصر ذلك على الوحدات السياسية المطلة عليه مباشرة, بل يتعداها ليشمل الوحدات السياسية التي لها ارتباط سياسي أو اقتصادي أو عسكري أو استراتيجي في البحر الأحمر، وبناءً على ذلك فإن منطقة القرن الأفريقي تدخل في نطاق البحر الأحمر الجيوبوليتيكي، لأنها تتحكم في المدخل الجنوبي لهذا الممر المائي الهام، كما أن منطقة الخليج العربي يمكن أن تدخل في هذا النطاق الجيوبوليتيكي ، لأن معظم إنتاجها من البترول يتم تصديره عبر هذا البحر. خاصة وان هناك دولا تدعي ان لها مطالب جيوبوليتيكية منها : دول غرب أوروبا الصناعية . لأن هذ.ه الدول تعتمد اعتماداً كبيرا على بترول الخليج، . كما ان الولايات المتحدة تدخل أيضاً ضمن هذا النطاق الجيوبوليتيكي ، لأنها تعتمد هي الأخرى على بترول الخليج الذي يسد العجز الذي تعاني منه في سد احتياجاتها من الطاقة وبالتالي فانها تعتبر البحر الأحمر ضمن اولوليات مهاماتها الإستراتيجية الهامة .

هذه الأهمية ضاعفت من حجم التحديات التي تواجهها منطقة البحر الأحمر ومنها اليمن التي سبق وان تعرضت للعد وان على بعض جزرها الهامة قرب المدخل الجنوبي لهذا الممر ، وبالتالي لايمكن لدول البحر الأحمر أن تأمن خطر تلك التحديات إلا من خلال موقف موحد يكون من شانه تامين مصالحها الإستراتيجية وتأكيد هويتها السياسية على هذا الممر الحيوي الهام .لان دائرة النطاق الجيوبوليتيكية أصبحت تتسع بفعل التداعيات الحديثة التي صاحبت ظهور النظام العالمي ا لجديد .

كما أن البحر الأحمر بملامحه الجغرافية المميزة يشكل محور قوة الدول المطلة عليه وعبره تصدر منتجاتها وتستورد احتياجاتها من السلع والمنتجات وهو لذلك يشكل عصب الحياة لهذه الدول التي يجب أن تعمل على توثيق صلتها به وتأكيد سيادتها على مياهه .

هوامش البحث:

1- عبد الله علي بورجي، الجزر اليمنية في البحر الأحمر وخليج عدن، منشورات 26 سبتمبر ، ط2، صنعاء، 1996م، ص 33.

2- أكرم عبد الملك الأغبري، أهمية البحر الأحمر في علاقة الجمهورية اليمنية بدول مجلس التعاون الخليجي، كتاب الثوابت (11)، صنعاء، 1998م، ص 4.

3- محمود توفيق محمود، المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، دراسة في الجغرافيا السياسية والجيوبوليتيكس، دار المريخ، الرياض، 1983م، ص 86.

4- عبد علي الخفاف وحياة عبده ردمان، الخصائص الجيوبوليتيكية الجديدة لدولة الوحدة اليمنية، الندوة العلمية بعنوان اليمن: وحدة الأرض والإنسان عبر التاريخ، 12-14 فبراير 2001، دار جامعة عدن للطباعة والنشر، 2001، ص17.

5- حسين علي الحبيشي، اليمن و البحر الأحمر (الوضع والموقع) جغرافياً، تاريخياً اقتصادياً سياسياً، بحرياً، قانونياً، دار الفكر المعاصر، بيروت ،1992، ص19.

6- المصدر نفسه، ص20.

7- Phil. Trans. R.soc, series A. vol. 267. no.1187(1970).

8- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص20.

9- خديجة الهيصمي، سياسة اليمن في البحر الأحمر، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002، ص58.

10-المصدر نفسه، ص 58-59.

11-حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 22.

12-خديجة الهيصمي، مصدر سبق ذكره، ص 62.

13-المصدر نفسه، ص62.

14-المصدر نفسه، ص62. لمزيد من المعلومات أنظر Eschal Bashor, The Red sea and Gulf of Aden, st. Martin's Press. London, 1982,pp.13-18

15-حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 27

16-المصدر نفسه، ص 29.

17-المصدر نفسه، ص29.

18- خديجة الهيصمي، مصدر سبق ذكره، ص 62.أنظر: A.Depant, physical oceanography, vol.2 (1961)

19- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 190.

20- أحمد عبد الحليم، أمن البحر الأحمر: الماضي – الحاضر-المستقبل، مجلة دراسات المستقبل، العدد 2، صنعاء، صيف 1997، ص 76.

21- عبد الله علي بورجي ، مصدر سبق ذكره، ص 21.

22- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 195. أنظر: أجيه يونان جرجس، البحر الأحمر ومضائقه، مكتبة غريب، القاهرة، 1979، ص94- 97.

23- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 195.

24- عبد الله علي بورجي ، مصدر سبق ذكره، ص 21.

25- أحمد عبد الحليم، مصدر سبق ذكره، ص 76.

26- عبد الله علي بورجي ، مصدر سبق ذكره، ص21.

27- أحمد عبد الحليم ، مصدر سبق ذكره، ص 77.

28- عبد الله علي بورجي ، مصدر سبق ذكره، ص 39.
29- المصدر نفسه، ص 40-41.
30- المصدر نفسه، ص 19-20.
31- Valkenburg, v., Elements of political Geography, New Jersey:phentice-Hall. Inc., 1955,p.3
32- محمد أحمد موسى العبادي، الحدود اليمنية- العمانية: دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة دكتوراه ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 2001، ص1.
33- أكرم عبد الملك الأغبري، مصدر سبق ذكره، ص 35.
34- عبد علي الخفاف وحياة عبده ردمان، مصدر سبق ذكره، ص 28.
35- محمد أحمد موسى العبادي ،مصدر سبق ذكره،ص 194.
36- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 57.
37- محمد أحمد موسى العبادي ،مصدر سبق ذكره،ص 209.
38- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 58.
39- محمد أحمد موسى العبادي ،مصدر سبق ذكره،ص216
40- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 55.
41- المصدر نفسه، ص54.
42- محمود توفيق محمود، الجغرافيا السياسية لإسرائيل ، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، 1977، ص 126-127. أنظر:
Statistical Abstract of Israel.-No.17,1966,p.5, Table Alt
43- المصدر نفسه، ص149.
44- عبد العظيم رمضان، البحر الأحمر في الصراع بين مصر وإسرائيل (1967-1978)، بحث منشور في كتاب البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة، جامعة عين شمس، القاهرة، 1980،ص591.
45- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 45
46- المصدر نفسه، ص46
47- جمال حمدان، استراتيجية الاستعمار والتحرير، دار الهلال، القاهرة، 1999، ص265-266.
48- المصدر نفسه ، ص 40 و50.
49- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 70.
50- أحمد عبد الحليم ، مصدر سبق ذكره، ص 83.
51- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 47.
52- المصدر نفسه، ص47.
53- المصدر نفسه، ص48.
54- أحمد عبد الحليم، مصدر سبق ذكره، ص 81.
55- الحكم الدولي في سيادة الحدود البحرية اليمنية - الارتيرية، ترجمة كمال أحمد محمد نعمان، 2000، ص9.
56- فارس السقاف، عودة حنيش، مركز دراسات المستقبل، صنعاء، 1999، ص 5.
57- عيسى أمين محمد خليل، جيبوتي: دراسة في الجغرافيا السياسية، رسالة ماجستير، معهد البحوث والدراسات الأفريقية، جامعة القاهرة،ص المقدمة.
58- Hains Grove :Africato Day, the John Kokins, press first edition New York, 1955,p.61
59- أكرم عبد الملك الأغبري، مصدر سبق ذكره، ص10.

60- حسين علي الحبيشي، مصدر سبق ذكره، ص 53.

61- أكرم عبد الملك الأغبري، مصدر سبق ذكره، ص39.

62- محمود توفيق محمود، مواقف القوى من البحر الأحمر ، بحث منشور في كتاب البحر الأحمر في التاريخ والسياسة الدولية المعاصرة, جامعة عين شمس، القاهرة، 1980، 718.

الملخص ABSTRACT :

تحتل منطقة البحر الأحمر أهمية استراتيجية وجيوبوليتيكية كبيرة، فهي من أهم الطرق المائية الاستراتيجية الحيوية في العالم ، لأنها تجمع بين ثلاث قارات تقع في قلب العالم أسيا وأفريقيا وأوروبا، وتصل الشرق بالغرب، كما أنها تربط بين العديد من البحار والمحيطات العالمية.

وما يميز البحر الأحمر جيوبوليتيكياً وجيواستراتيجياً وجود المضايق التي تتحكم بمداخل هذا البحر ومخارجه، أهمها قناة السويس في شماله وباب المندب في جنوبه، وفضلاً عن وجود الجزر الهامة مثل جزر شدوان وحوبال وتيران وصنافير في الشمال، وجزر ميون وأرخبيل حنيش وجزر دهلك وكمران وفرسان في الجنوب.

ومن مميزات هذه المنطقة أيضاً أنها ممر لأعظم مصدر للطاقة وهو البترول الذي يأتي من دول الخليج العربي (مكان إنتاجه) ويصدر إلى دول أوروبا وأمريكا، ولذلك أصبح النطاق الجيوبوليتيكي للبحر الأحمر يتعدى هذه المنطقة إلى مناطق أخرى بعيدة في العالم.. فهذا النطاق الجيوبوليتيكي يمتد ليشمل منطقة القرن الأفريقي التي تشرف وتتحكم بالمدخل الجنوبي للبحر الأحمر، كما يمتد ليشمل دول غرب أوروبا الصناعية والولايات المتحدة الأمريكية، الذي تعتمد حياتهم في هذه الدول على ذلك السائل الاستراتيجي ، الذي يصل إليها عبر هذا الشريان المائي المهم